دعوى تساهل الإمام مسلم بإيراده المتابعات والشواهد الحديثية في صحيحه

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **31/10/2020**

نص السؤال

دعوى تساهل الإمام مسلم بإيراده المتابعات والشواهد الحديثية في صحيحه

الجواب التفصيلي

ته)*(

هة:

يدعي بعض المتوهمين أن الإمام مسلما تساهل في صحيحه بإيراده كثيرا من المتابعات والشواهد الحديثية فيه، وهذا يدل على سهوه أو نسيانه، ويستدلون على ذلك بما أخرجه في صحيحه

ي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «إن الميت يعذب في قبره ببكاء الحي عليه»

طة.

هة:

1) إن من أصول علم مصطلح الحديث أن الشواهد والمتابعات من الطرق التي يتقوى بها الحديث، وتزيده متانة، فكيف يعدون الإمام مسلما متساهلا لإيراده لها في صحيحه، وهي أصل في علم الحديث؟!

2) لم ينفرد الإمام مسلم - رحمه الله - بجمع المتابعات والشواهد وحده، وإنما الأمر عام في جميع كتب الحديث، كصحيح البخاري، وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة وغيرهم، وهذا يدل على فساد هذه الشبهة.

3) إن لفظة "في قبره" الواردة في صحيح مسلم، قد وردت أيضا في بعض روايات الإمام البخاري، والإمام النسائي - رحمهما الله - وهذا يؤكد على صحة سماع الإمام مسلم، وعدم سهوه، وهذا ما تميز به في ه

يل:

به:

إن المتابعة والشاهد من الألفاظ التي اصطلح عليها علماء الحديث وأئمته، وقد استخدمت كطريق لتقوية الحديث، وهذا النوع من الأنواع التي يذكرها علماء الحديث في تصانيفهم ومؤلفاتهم، وليس الاعتبار فس

مبر[1] طرق الحديث؛ ليعرف أشاركه في ذلك الحديث راو غيره فرواه عن شيخه أم لا؟ فإن لم يكن، فينظر هل تابع أحد شيخ شيخه في روايته فرواه عمن روى عنه؟ وهكذا إلى آخر الإسناد وتلك هي المتابعة، فإن

فلا.

ئذ"[3].

يان:

خه.

ميح.

دية.

وإما الاعتبار: فهو النظر والتتبع في هذا الشيء، هل له شاهد أو هل له متابع؟

بار"[4].

لاة".

اقد[5].

طه[6][7].

ومن أمثلة الشاهد ما رواه الشافعي في "الأم" عن مالك عن عبد الله بن دينار

ائي[8]

خوه.

نين»[9][10].

اهد:

يته.

دية[11].

فاء.

فاء"[12].

نفه[13].

ادا[14].

هدا[15].

لك".

آخر[16].

ون.

د المتابعات والشواهد عام في كل كتب الحديث:

يف[17].

س[18].

ول[19].

ري:

1. مثال على المتابعة التامة:

عنه.

هما»[20].

امة.

2.مثال على المتابعة الناقصة:

طاء

أذنه»[21]

ندة»[22].

ابر"[23]. وهذا المثال كما أوضحنا يبين لنا المتابعة الناقصة.

الد،

بها»[24]

عنه -

لي»[25].

نها.

ذي:

للإمام الترمذي متابعات كثيرة في سننه، منها المتابعات التامة، ومنها الناقصة، ومن أمثلة المتابعات التامة في سنن الترمذي ما رواه في أبواب الصلاة، في باب "ما جاء من زار قوما فلا يصل بهم"، حيث قال:

هم»[26].

امة.

ومن أمثلة المتابعات الناقصة ما أخرجه الترمذي في سننه قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي عن حميد

الله»[27]

ول[28]. وهذا مثال للمتابعة الناقصة عند الإمام الترمذي، وهي كثير في كتابه.

أما الشواهد فكثيرة عند الإمام الترمذي، ولنأخذ مثالا على ذلك، فقد أخرج في سننه قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن، وعبد الجبار بن العلاء، قالا: أخبرنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب

رقة»[29]

هج[30]ه؟

أمثلة الشواهد عند أبي داود:

من ذلك ما أخرجه في سننه قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا هشام، وشعبة، وأبان عن قتادة

اريه»[31].

وأما مثال الشاهد عنده، فهو ما أخرجه في سننه قال: حدثنا هناد بن السري عن أبي الأحوص عن منصور عن ربعي

قليه»[32][33]

يط[34] على الناس، ثم حكها، قال: وأحسبه قال: فدعا بزعفران، فلطخه به، وقال: إن الله تعالى قبل وجه أحدكم إذا صلى فلا يبزق بين يديه»[35].

طه.

اجه:

برة،

نوية»[36]

صة.

ازم،

أحد»[37].

وية.

شاهد

أحد»[38].

وية.

ابه.

قبره» الواردة في حديث مسلم وردت أيضا في حديث البخاري:

لقد أخطأ صاحب هذه الشبهة عندما ادعى أن لفظة«في قبره» لفظة زائدة؛ لكون الإمام البخاري لم يروها في حديثه، ولكن هذا لم يحدث، فقد روى البخاري في صحيحه قال: حدثنا عبدان قال: أخبرني أبي عن

قليه»[39].

وهذا الحديث هو الذي أخرجه مسلم في صحيحه بنفس اللفظ قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب، عن ابن عمر

قليه»[40]

وهذا يدل على أن الإمام مسلما رحمه الله وافق الإمام البخاري في ذكر لفظة «في قبره»، وإن دل ذلك فإنما يدل على شدة يقظة الإمام مسلم وقلة سهوه، ليس هذا فحسب، لكننا وجدنا الإمام النسائي يخرج

قليه»[41].

حته.

قيه.

فإن منزلة كتابه عالية عند أهل الحديث، يقول ابن الصلاح: "أول من صنف الصحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي مولاهم، ونلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري من أنفسه

عنه"[44].

ح؟!

مة:

·اصطلح علماء الحديث وأئمته على بعض المصطلحات التي لا بد من الأخذ بها، ومن هذه المصطلحات: الشواهد والمتابعات، والاعتبار، وهذه المصطلحات من أصول علم الحديث، فكيف تكون دليلا على سهو المح

·إن للمتابعات والشواهد فائدة عظيمة جليلة، وهي تقوية الحديث بأكثر من طريق، سواء عن طريق هذا الصحابي الذي روى الحديث، أو عن طريق صحابي آخر، أو عن طريق نفس الصحابي بطرق أخرى، وأسانيد

عنه.

واة.

فعه.

· لقد اتبع هذا منهج المتابعات والشواهدكل أصحاب كتب الحديث، وهذا إن دل فإنما يدل على اتفاق علماء الأمة على صحة هذا المنهج، فنرى الإمام البخاري - رحمه الله - يورد أمثلة لهذه المتابعات وتلك الشوا

- **إن لفظة «في قبره» الواردة في حديث الإمام مسلم، لها ما يؤكدها في صحيح الإمام البخاري والنسائي، والحديث يقول: «الميت يعذب في قبره بما نيح عليه»، وهذا يدل على جهل هؤلاء الأدعياء، وتقصيرهم**
- **إن ورود مثل هذه اللفظة في أكثر من كتاب من كتب الحديث، يؤكد على صحة سماع الإمام مسلم وعدم سهوه، وهذا ما عرف عنه من خلال كتابه الصحيح.**

حديث ما - لا يطعن بحال في صحيحه؛ وذلك للإجماع المنعقد على صحة كل ما فيه؛ فهو قد سلك طرقا بالغة الاحتياط، والإتقان، والورع، وهذا يدل على غزارة علمه، وتمكنه من أنواع معارفه ودقائقها، كما شهد له

المراجع

1. (*) مشكلات الأحاديث النبوية، عبد الله القصيمي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط 2، 2006م.
2. [1]. السبر: هو التتبع والاختبار والنظر، ويكون بالنظر في الجوامع، والمسانيد، والمعاجم، والمشيخات، والفوائد، والأجزاء.
3. [2]. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، د. محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط 1، 1427 هـ/ 2006م، 376، 377 بتصرف.
4. [3]. علوم الحديث، ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، المكتبة العلمية، بيروت، 1401هـ/ 1981م، 74، 75.
5. [4]. نفس المرجع السابق، ط1، 1428 هـ/ 2007م، 125.
6. [5]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، كتاب: الطهارة، باب: السواك، (2/ 772)، رقم (578)،.
7. [6]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: الجمعة، باب: السواك يوم الجمعة، (2/ 435)، رقم (887).
8. [7]. نفس المرجع السابق، ط1، 1426هـ/ 2005م، 612، 613 بتصرف.
9. [8]. صحيح: أخرجه النسائي في سننه، كتاب: الصيام، باب: ذكر الاختلاف على عمرو بن دينار في حديث ابن عباس فيه، (1/ 349)، رقم (2125). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي برقم (2125).
10. [9]. صحيح البخاري (شرح فتح الباري)، كتاب: الصوم، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيتم الهلال فصوموا"، (4/ 143)، رقم (1909).
11. [10]. نفس المرجع السابق، ط1، 1428 هـ/ 2007م، 126، 127
12. [11]. نفس المرجع السابق، ط1، 1428 هـ/ 2007م، 126 بتصرف.
13. [12]. علوم الحديث، ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، المكتبة العلمية، بيروت، 1401هـ/ 1981م، 76.
14. [13]. نفس المرجع السابق، ط1، 1426هـ/ 2005م، 609.
15. [14]. علوم الحديث، ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، المكتبة العلمية، بيروت، 1401هـ/ 1981م، 30، 31.
16. [15]. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، د. محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط 1، 1427 هـ/ 2006م، 380 بتصرف.
17. [16]. نفس المرجع السابق، ط1، 1428 هـ/ 2007م، 129، 130 بتصرف.
18. [17]. مقدمة ابن الصلاح، ط3، 1425هـ/ 2004م، ص68 بتصرف.
19. [18]. نفس المرجع السابق، ط1، 1407هـ/ 1987م، ص408.
20. [19]. بيروت، ط3، 1428هـ/ 2007م، (2/ 839) بتصرف.
21. [20]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: الأدب، باب: من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال، (10/ 531)، رقم (6103).
22. [21]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: الجنائز، باب: هل يخرج الميت من القبر واللحد لعلة؟، (3/ 254)، رقم (1351).
23. [22]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: الجنائز، باب: هل يخرج الميت من القبر واللحد لعلة؟، (3/ 254)، رقم (1352).
24. [23]. نفس المرجع السابق، ط1، 1407هـ/ 1987م، (3/ 256).
25. [24]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: الزكاة، باب: الصدقة قبل الرد، (3/ 330)، رقم (1411).
26. [25]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري) كتاب: الزكاة، باب: الصدقة قبل الرد، (3/ 330)، رقم (1412).
27. [26]. صحيح: أخرجه الترمذي في سننه (بشرح تحفة الأحوذي)، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء من زار قوما فلا يصل بهم، (2/ 284، 283)، رقم (353). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي برقم (356).
28. [27]. صحيح: أخرجه الترمذي في سننه (بشرح تحفة الأحوذي)، كتاب: أبواب الفتن، باب: ما جاء في أشراط الساعة، (6/ 374)، رقم (2303). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي برقم (2207).
29. [28]. صحيح: أخرجه الترمذي في سننه (بشرح تحفة الأحوذي)، كتاب: الفتن، باب: ما جاء في أشراط الساعة، (6/ 375)، رقم (2304). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي برقم (2207).
30. [29]. صحيح: أخرجه الترمذي في سننه (بشرح تحفة الأحوذي)، كتاب: الفتن، باب: ما جاء في قتال الترك، (6/ 382)، رقم (2312). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي برقم (2215).
31. [30]. بيروت، ط1، 1410هـ/ 1990م، (6/ 383).
32. [31]. صحيح: أخرجه أبو داود في سننه (بشرح عون المعبود)، كتاب: الصلاة، باب: كراهية البزاق في المسجد، (2/ 98)، رقم (470). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود برقم (474).
33. [32]. يقل به: يدفنه إذا بصقه تحت قدمه اليسرى.
34. [33]. صحيح: أخرجه أبو داود في سننه (بشرح عون المعبود)، كتاب: الصلاة، باب: كراهية البزاق في المسجد، (2/ 100)، رقم (474). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود برقم (478).
35. [34]. تغيظ: غضب.
36. [35]. صحيح: أخرجه أبو داود في سننه (بشرح عون المعبود)، كتاب: الصلاة، باب: في كراهية البزاق في المسجد، (2/ 101، 100)، رقم (474، 475). وصححه الألباني في صحيح وضعيف أبي داود برقم (479).
37. [36]. صحيح: أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة، (1/ 364)، رقم (1151). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة برقم (1151).
38. [37]. صحيح: أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء فيما يقرأ في الركعتين قبل الفجر، (1/ 363)، رقم (1148). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه برقم (1148).
39. [38]. صحيح: أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء فيما يقرأ في الركعتين قبل الفجر، (1/ 363)، رقم (1149). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه برقم (1149).
40. [39]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: الجنائز، باب: ما يكره من النياحة على الميت، (3/ 191)، رقم (1292).
41. [40]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، كتاب: الجنائز، باب: الميت يعذب ببكاء أهله عليه، (4/ 1525)، رقم (2108).
42. [41]. صحيح: أخرجه النسائي في سننه، كتاب: الجنائز، باب: النياحة على الميت، ص 1865. وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي برقم (1853).
43. [42]. علوم الحديث، ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، المكتبة العلمية، بيروت، 1401هـ/ 1981م، 13، 14.
44. [43]. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، د. محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط 1، 1427 هـ/ 2006م، 244 بتصرف.
45. [44]. تذكرة، ط2، 1422هـ/ 2001م، (1/ 126) بتصرف.